توثيقُ كُتُبِ الرِّدَّة
كتاب الرِّدة المنسوب للواقديِّ أنموذجاً (*)

د.عصام مصطفى عقله
أستاذ مشارك بقسم التاريخ
كلية الآداب والعلوم وتقنية
المعلومات –جامعة خورفكان–
الشارقة –الامارات العربية –
الجامعة الاردنية

د. مهران محمود الزعابى
استاذ مساعد بقسم التاريخ كلية الآداب والعلوم
وتقنية المعلومات –جامعة خورفكان– الشارقة –
الامارات العربية

د. محمود بشار العبيدى
مدير مركز دائرة الدراسات
مركز التوثيق الاردنى الهاشمى

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تناول موضوع مهم ألا وهو توثيق كتب الردة في التراث العربي الإسلامي، لاسيما وأن التوثيق يعد من المواضيع المهمة التي تبين مدى نسبة الكتب المنشورة إلى أصحابها، فكتاب الردة للواقدي يعتبر بمثابة المفقود اليوم.

وتحاول هذه الدراسة الكشف عن بقايا الكتاب من خلال ما ورد لدينا في المصادر مع مقارنتها بالكتاب المنشور والذي نُسب للواقدي، وذلك من خلال استعراض أهم المؤلفات التي تناولت هذا الموضوع، ثم مقارنة النصوص التي وردت في المصادر مع النصوص التي نشرت في الكتاب المنسوب. ولذلك سيعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي والمقارن.

وخلصت الدراسة إلى أن الكتاب المنسوب للواقدي ليس سوى جزء من كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي، إضافة إلى محاولة رسم هيكلة واضحة لكتاب الردة من خلال المصادر التاريخية التي نقلت عن الواقدي، والتي رسمت بصورة مغايرة موضوع الردة عما هو موجود في الكتاب المنسوب.

الكلمات المفتاحية: الردة، الواقدي، ابن أعثم الكوفي، كتاب الفتوح، التراث الإسلامي.

(*) **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يناير ٢٠٢٥، العدد السادس والستون.**

Authenticating Books of Apostasy: A Case Study of the Manuscript Attributed to al-Wāqidī

Abstract

This study delves into the documentation of apostasy "Ar. *riddah*" books in Arab-Islamic heritage, shedding light on the attribution of published books to their respective authors. The focus lies on the book of Apostasy attributed to Al-Wāqidī, which is currently considered lost.

The study painstakingly endeavors to reconstruct the content of the lost book using available sources and compares them with the published book attributed to Al-Wāqidī. It examines key works on this subject before comparing the texts mentioned in the sources with those published in the attributed book.

The study ultimately presents a definitive conclusion: the book attributed to Al-Wāqidī is in fact a segment of the book Al-Futūh by Ibn ʿatham al-Kūfī. Additionally, the paper aims to provide a comprehensive overview of the book of apostasy using historical sources quoting Al-Wāqidī, thereby presenting a different perspective on the topic of apostasy from that found in the attributed book.

Keywords: Apostasy, Al-Wāqidī, Ibn ʿatham al-Kūfī, the book of Al-Futūh, Islamic heritage.

المقدمة

اهتمّ المسلمون منذ نهايات القرن الأول الهجريّ/ السابع الميلاديّ بتدوين أخبار الأُمّة الإسلاميّة، سواءٌ بتدوين أخبار النبوّة وسيرة النبيّ–صلّى الله عليه وسلّم– ومغازيه في إطار ما عُرف باسم مدرسة المغازي والسِّير، أم بتدوين أخبار العرب قبل الإسلام وأخبار الأُمّة الإسلاميّة بعد وفاة رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم– وأهمّ الأحداث التي مرّت بها مِنْ سير الخلفاء وأخبارهم والفتوحات والفتن الداخليّة والأحداث الكُبرى ضمنَ ما عُرف تاريخيًّا باسم مدرسة الأخبار، التي تركّزت في الأمصار الجديدة خارج الجزيرة العربيّة.

ولمّا كانَ الأمرُ على هذا النَّحو، فقد كانت الفتوحاتُ الإسلاميّة مادّة خِصبة للأخباريين[١] على اختلاف ميولهم لِيُؤرّخوها ويفردوا لها كتبًا خاصّة، وفي السّياقِ نفسِهِ شكّلت حادثة الرِّدَّة علامة فاصلة في مسيرة الأُمّة الإسلاميّة والدولة بعد وفاة الرسول، صلّى الله عليه وسلّم، فكان تدوين أخبارها قضيّة مهمّة عند الأخباريين المسلمين.

وقد انطلق أولئك الأخباريون في عنايتهم بالرِّدَّة والفتوحات العربيّة الإسلاميّة خارجَ نطاق شبه الجزيرة العربيّة من رغبة جَلِيَّة واضحة لتسجيل الأحداث التاريخيّة، وَالوقوفِ على مُجريات حركة الجيوش الإسلاميّة، وبيان دور القادة الكبار الذين أسهموا بخبراتهم وبطولاتهم في تلك الفتوحات، وتخليد دور القبائل التي شاركت في حركة الفتوح، وَتَتَبُّعِ حركة انتشار الإسلام في المناطق الجديدة، وَتَعَرُّفِ تجربة الأُمّة التاريخيّة في هذا الموضوع، والأسبقيات التي غدت جزءًا من القانون الماليّ والعسكريّ الأساسيّ.

من هنا، اهتمّ المؤرّخونَ بالرِّدَّة والفتوح، وَصَنَّفوا فيهما كُتُبًا لعلّ أهمَّها في موضوع الرِّدَّة:

١- كتاب الرِّدَّة لأبي مخنف لوط بنِ يحيى الأزديّ (ت ١٥٧هـ/٧٧٢م) [٢]. لم يصل هذا الكتاب إلينا.

٢- كتاب الرِّدَّة لسيف بنِ عمر التميميّ (ت ١٨٠هـ/٧٩٦م) [٣]. وصلت قطعة منه، ولكن لم يصل الجزء المتعلق بحروب الردة للأسف.

٣- كتاب مُسَيْلَمَة الكَذّاب وسَجَاح لأبي المنذر هشام بنِ محمّد بن السائب الكلبيّ (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م) [٤]. لم يصلنا.

٤- كتاب الرِّدَّة لأبي حُذيفة إسحاق بنِ بشر البخاريّ القرشيّ مولاهم (ت ٢٠٦هـ/ ٨٢١م)[٥]. يعد من المصادر المفقودة.

٥- كتاب الرِّدَّة والدار للواقديّ (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م) [٦]. والذي نحن بصدد دراسته، وصل لنا الكتاب المنسوب له مما جعله يتبوأ مكانةً أثيرةً وأهميّةً كبيرةً في بابه.

٦- كتاب الرِّدَّة لعليّ المَدَائني (ت ٢٢٥هـ/٨٣٩م) [٧]. لم يصل إلينا.

٧- كتاب الرِّدَّة لأبي إسحاق إسماعيل بنِ عيسى العطّار (ت ٢٣٢هـ/٨٤٦م) [٨]. حاله كحال المصادر الأخرى التي لم تصل إلينا

٨- كتاب الرِّدَّة لوثيمةَ بنِ موسى بنِ الفُرات (ت ٢٣٧هـ/٨٥١م) [٩]. للأسف لم يصلنا.

٩- كتاب الرِّدَّة لإبراهيم بنِ محمّد الثقفيّ (ت ٢٨٣هـ/٨٩٦م) [١٠]. لم يصل هذا الكتاب لنا.

١٠- كتاب الرِّدَّة لأبي النَّضْر محمّد بنِ مسعود العَيَّاشيّ السمرقنديّ (ت ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)[١١] . لم يصل هذ الكتاب لنا كحال البقية.

ويلحظ المتمعّنُ في قائمة كُتب الرِّدَّة غلبة واضحة للأخباريين من أهل العراق في التأليف في هذا الموضوع؛ وذلك لاهتمامهم به، ولتوافر المعلومات لديهم عنه، ممّا أدّى إلى المساعدة في تدوين أخباره من خلال أبناء القبائل العربيّة التي استقرّت في العراق، وشاركت في أحداث الرِّدَّة سلبًا أو إيجابًا.

وعلى الرّغم من الاهتمام الشديد بأخبار الرِّدَّة فإنّ معظمها فُقد للأسف، وبقيت فقط أسماؤها في كتب الفهارس والمشيخات والبرامج، أو نقولًا موجودة في المصادر التاريخيّة اللاحقة عليهم، من مثل: تاريخ خليفة بن خيّاط، وفتوح البلدان، وأنساب الأشراف للبلاذريّ، وتاريخ الرُّسل للطبريّ، وتاريخ دمشقَ لابن عساكر، وَبُغْيَة الطلب في تاريخ حلب لابن العديم، والإصابة لابن حجر.

وعليه، فلم يصل إلينا من ذلك التراث الكبير سوى قسمٍ من كتاب الرِّدَّة والفتوح وكتاب الجمل ومسير عائشة وعليّ لسيف بن عمرَ التميميّ، الذي لم يصل إلينا منه سوى مقتل عثمان والجمل، كما وصلنا كتاب منسوب للواقديّ وهو الرِّدَّة، وهو موضوع صنّف فيه الواقديّ، غيرَ أنّ نسبته إليه تحتاج إلى تحقيق ونقد وتمحيص وَحُسْنِ نظر لإثباتها أو نفيها.

ولمّا كانت الدراسةُ تقومُ على توثيق كتب الرِّدَّة، وكانت تَتَّخِذُ الواقِدِيَّ أُنموذجًا فستقف في الصفحات اللاحقة على كتابه الرِّدَّة.

كتاب الرِّدَّة:

مما لا شك فيه أن نبدأ الحديث عن المؤلف والتعريف به، وإن كان من الأخباريين المعروفين لدراسي التاريخ إلا أن الترجمة له تأتي من باب التدعيم للنصوص التي سنتناولها لاحقًا.

هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد، مولى عبد الله بن بريدة الأسلمي[١٢] ولد في المدينة سنة ١٣٠هـ/٧٤٧م وقد أشار إلى ذلك تلميذ وكاتبه ابن سعد[١٣] وتوفي سنة ٢٠٧هـ/٨٢٢م، شغل منصب القضاء في عهد الخليفة هارون الرشيد والمأمون[١٤]، كان للواقدي معرفة بالسيرة ومواقع الأحداث للغزوات دور في شهرته الواسعة، إذ قدم صورة واضحة عن تلك المواقع والأحداث المرتبطة بها، ويعود ذلك لنشأته وترعرعه في المدينة حيث تلقى علومه الأولى على يد شيوخها التابعين وتابعي التابعين مما كان له أثر كبير على صقل شخصيته وارتفاع شأنه[١٥] ويتضح ذلك من خلال آراء العلماء فيه فقال عنه ابن سعد:" كان عالمًا بالمغازي والفتوح والسير"[١٦] وقال إبراهيم الحربي عنه: "كان أعلم الناس بأمر الإسلام" [١٧] وقال الخطيب البغدادي فيه: "ممن طبق شرق الأرض ومغربها ذكره ولم يخف على أحد عرف أخبار الناس أمره، وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات وأخبار النبي والأحداث التي كانت في وقته وبعد وفاته"[١٨] إذن من خلال بعض الآراء لهؤلاء العلماء يظهر لدينا أهمية الواقدي في مجال التصنيف والتأليف لا سيما في السير والفتوحات. وهناك العديد من الدراسات البحثية والأكاديمية التي تناولت الواقدي وحياته ومؤلفاته والتي لا مجال لذكرها هنا، وسأورد بعضها في الهامش للاستزادة منها. [١٩]

اتّفقت المصادر التاريخيّة، التي اعتنت بالترجمة للواقديّ أو اهتمّت بالمُصَنَّفات من مثل كتاب الفهرست للنديم، على ذكر كتاب الرِّدَّة والدار من ضمن مُصَنَّفات الواقديّ[٢٠]، في حين ذكره محمّد بن أحمد المالكيّ الأندلسيّ باسم كتاب الرِّدَّة[٢١]، وتبعه في ذلك ابن خير الإشبيليّ، وذكر إسناده له "عن

أبي الحسن محمّد بن الحسن بن عليّ بن راشد الأنصاريّ عن عبدالله بن حمزة الزبيديّ عن محمّد بن عمر الواقدي"[٢٢]، وذكره ابن خلّكان كذلك، مُبَيِّنًا أهمّ ما تضمّنه، وهو "ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، ومحاربة الصحابة –رضي الله عنهم– لطليحة بن خويلد الأزديّ (كذا) والأسود العنسيّ، وَمُسَيْلَمَةَ الكذّاب، وما أقصر فيه"[٢٣]، ونقل عنه في كتابه[٢٤]، واعتمده كثيرًا ابنُ حجر العسقلانيّ في كتابه الإصابة[٢٥]، كما صرّح ابنُ حبيش باسمه، واعتمد عليه، وذكر في بداية كتابه أنه ينقل منه[٢٦]. وعليه، فإنّ هذه المصادر كلَّها تؤكّد وجود كتاب باسم الرِّدَّة صنّفه عالِمُ المغازي، والأخباريُّ الشهير محمّد بنُ عمرَ الواقديّ.

وقد وصلنا كتاب باسم الرِّدَّة حققه الدكتور يحيى الجبوريّ[٢٧]عن نسخة وحيدة منفردة موجودة في مكتبة خدابخش في بانكيبور في الهند منسوخة في سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م، وتحقيق آخر للدكتور محمود عبد الله أبو الخير[٢٨] والذي اعتمد على نفس النسخة وأكد في المقدمة بأنها النسخة الوحيدة في العالم إلا أنه لم يقدم أي دراسة عن نسبة الكتاب إلى الواقدي، وكان هذا الانفراد لنسخة واحدة من هذا الكتاب داعيًا إلى تدقيق النَّظر في مسألة إثبات نسبة هذا المخطوط للواقديّ، خصوصًا أنّ الباحثين المُحدثين انقسموا حولَ هذه المسألة إلى فريقين: شكّك أولُهما في نسبته إليه، وعلى رأسهم مارسدن جونسون؛ إذ قال في مقدّمته على كتاب المغازي للواقديّ: "اطّلعنا على نسخة خدابخش في بانكيبور الهند، فوجدناها ليست خالصة للواقديّ، وإنما هي أخبار في الرِّدَّة نُقل بعضُها عن الواقدي وابن إسحاق"[٢٩]، وكذلك البهادلي في دراسته عن وثيمة بن موسى؛ حيث قال: "والواقع أنّ هذه النسخة لا تمثّل أصل الكتاب الذي صنّفه الواقديّ، ويحتمل جدًّا أنّ ناسخًا مجهولًا قد جمع بعض ما نُسب من موضوعات منه أو نقل قِطَعًا وَنُقولًا مقتبسة منه من كتب أُخرى ربّما تصرّف مؤلّفُوها في متونها أو أقحموا فحواها بموضوعات لا تمّت بصلة إلى كتاب الواقديّ؛ لذا لا يمكن التعامل معَ هذه النسخة على أنها كتاب الرِّدَّة كما كتبه

الواقدي"[٣٠]. أمّا الفريقُ الآخرُ فسلّم بصحّة نسبة الكتاب للواقديّ، وعلى رأسهم يحيى الجبوري في تحقيقه له؛ حيث لم يناقش في مقدّمته الضافية إمكانيّة الشكّ في نسبته للواقدي، ممّا يعني أنه سلّم بصحّة نسبته للواقدي، وكذلك مواهب تحسين في رسالتها عن الرِّدَّة[٣١]، ووجدان جميل في رسالتها عن الرِّدَّة أيضًا[٣٢].

لذا، كان لا بُدَّ لدارس كتاب الرِّدَّة المطبوع المنسوب إلى الواقديّ من التحقق منه بالنظر الدقيق في الأدلّة الخارجيّة والداخليّة المرتبطة بالنصّ، التي بِمُكْنِتِهِ بعدَ دراستها ومقارنتها وتحليلها الحكم على صحّة نسبة الكتاب إلى الواقديّ أو نفيه عنه، ولعلّ أول ما يجب أن يُدرس بدايةً الأدلّة الخارجيّة التي تشمل النُّقول الواردة في المصادر المتنوّعة عن كتاب الرِّدَّة للواقديّ، ثمّ مقارنتها بما هو موجود في الكتاب المنسوب إليه.

ولعلّ ما جاء عند ابن خلكان من وصف لكتاب الرِّدَّة ومحتوياته يُعَدُّ أوّلَ الأدلّة الخارجيّة؛ إذ ذكر ضمن المحتويات التي عالجها كتاب الرِّدَّة "والأسود العنسيّ"[٣٣]؛ أي أخبار رِدَّة الأسود وخبر صنعاء، ممّا يعني أنّ الواقديّ خصّص موضوعًا لِرِدَّة الأسود، وهو ما يخلو منه الكتاب المنسوب إليه، وهذا أمرٌ لافتٌ وداعٍ للشكِّ في هذا الكتاب، خصوصًا أنّ ادّعاء الأسود العنسيّ النبوَّةَ حَدَثٌ مركزيٌّ في أحداث الرِّدَّة، وهو ما يدعمه نقل ابنُ حجر عن رِدَّة الأسود العنسيّ ودور سعد بن بالويه الفارسيّ في مواجهتها نصًّا من كتاب الرِّدَّة للواقديّ[٣٤]، ممّا يجعلنا أمام نصٍّ في أحسن أحواله منقوص اعتمادًا على هذا الدليل فقط. ثمّ أورد ابن خلّكان نقلًا عن كتاب الرِّدَّة للواقديّ أخبارًا في قضيّة مالك بن نويرة ومقتله [٣٥]، ورثاء أخيه له، وحواراته حولَ الموضوع معَ أبي بكر وعمرَ رضي الله عنهما، وصرّح بالنقل عن الواقدي؛ حيث قال: "حكى الواقديّ في كتابه الرِّدَّة"[٣٦]، و"حكى الواقدي أيضًا"[٣٧]، وكلا الخبرين ليس موجودًا في كتاب الرِّدَّة المنسوب للواقديّ، ممّا يعزّز ما ذهبنا إليه سابقًا.

وجاء الدليل الثاني من كتاب الغزوات لابن حبيش، الذي صرّح في

بدايته بالنقل عن كتاب الرِّدَّة[٣٨]، وذكر مسردًا للقبائل التي ارتدّت عن الإسلام مختلفًا عمّا ورد في الكتاب المنسوب للواقديّ، ومسردًا للقبائل التي ثبتت على الإسلام لم ترد فيه[٣٩]، كما أورد أخبارًا عن عُيينة بن حصن الفزاريّ وقدومه للمدينة لم ترد فيه أيضًا[٤٠]، ذاكرًا بها إسنادَ الواقديّ، وهو "الواقديّ عن عبدالله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال".

وذكر قائمة بأسماء عُمّال الصّدقات على قبائل العرب زمن النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، ثمّ من حَبَسَ الصّدقاتِ منهم بعد وفاة الرسول، صلّى الله عليه وسلّم، وهي لم ترد في الكتاب المنسوب للواقديّ[٤١]، وكذلك كتاب أبي بكر إلى قبائل أسلم وغِفار[٤٢] وخبر مسير خالد إلى بُزاخة[٤٣]، وتردّد جديلة طيء في الارتداد أو الثبات على الإسلام، ودور مُكْنِف بن زيد الخيل الطائيّ في تثبيت جديلة طيء على الإسلام[٤٤]، وذكر نقلًا عن الواقديّ بإسناده أخبارًا عن انهزام ميمنة خالد بن الوليد وميسرته في قتاله لطليحة الأسديّ، ونداءه يا معشر الأنصار، ثمّ اقتحامه القتال بنفسه[٤٥]، ثمّ نقل عن الواقديّ بإسناده عن عبدالله بن عمر بن الخطّاب وصفًا لراية طليحة، وقتل خالد بن الوليد حاملَها، ممّا أدّى إلى هزيمة أسد وغطفان، ثمّ وصف ابن عمر لقتال خالد بنفسه يوم طليحة، ويوم اليمامة[٤٦]، وذكر أخبارًا عن يوم اليمامة[٤٧]، وكلُّها أخبارٌ لم ترد في الكتاب المنسوب للواقديّ.

وذكر أيضًا أخبارًا تتعلّق بِرِدَّة بني سليم وقتال خالد لهم بعد معركة اليمامة، وقصّة أبي شجرة بن عبد العُزّى، وهو ما أخلّت به المطبوعة المنسوبة للواقديّ[٤٨] كما أورد أخبارًا عن وفد البحرين إلى أبي بكر، ووفد أهل دبا[٤٩] لم ترد أيضًا في الكتاب المنسوب للواقديّ[٥٠]، وكذلك أورد حديثًا عن الواقدي بإسناده "حدّثنا عبدُالرّحمن بنُ عبدِ العزيز عن حكيم بن حكيم بن عبّاد بن حنيف عن فاطمةَ بنت حسّانَ السّلمية عن عبدِ الرحمن بن الربيع الظفريّ" يتضمّن تأخيرَ رجلٍ صَدَقَتَه، وقول رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم: "اذهب إليه، فإنْ لم يعطِكَ صَدَقَتَهُ فاضربْ عُنُقَه"، ثمّ قول الواقديّ نقلًا عن عبدِالرحمن

قلت لحكيم: ما أرى أبو بكر– يرحمه الله– قاتلَ أهلَ الرِّدَّة إلّا على هذا الحديث؟ قال: أجل"[٥١]، وقد نقله أيضًا ابنُ حجر عن الواقديّ وقال "إنّ الواقديّ ذكر الحديث في أوّل الرِّدَّة، وذكر في آخره قولَ حكيم" [٥٢]. ولم يرد هذا النصّ في الكتاب المنسوب للواقديّ.

ووردت في كتاب ابن حبيش أيضًا أخبارٌ عن ارتداد القبائل العربيّة تختلف عبارةً ومضمونًا عمّا جاء في الكتاب المنسوب للواقديّ؛ إذ ذكر ابن حبيش "وقال الواقديّ: ارتدّت العربُ، فارتدّ من الضاحية؛ أسدٌ وغطفان إلّا بني عبس، وكانت فزارة قد ارتّدت، وجمعها عُيينة بنُ حصن، وارتدت بنو حنيفة باليمامة، وارتدّ أهل البحرين، وبكر بن وائل، وأهل دبا من أزد عُمان، والنمر ابن قاسط، وكلب، ومن قاربهم من قُضاعة، وارتدّ عامّة بني تميم، وارتدّ من سليم بطون: عُصيّة، وعميرة، وخفاف، وبنو عوف بن امرئ القيس، وذكوان وجارية، وتكلّم قومٌ بمكّةَ كلامًا قبيحًا، ووعِيَ ذلك عليهم"[٥٣]. في حين ورد النصُّ في الكتاب المنسوب للواقديّ كما يأتي: "قال: فارتدّت بنو أسد، وَرَأّسُوا على أنفسِهم طليحةَ بنَ خويلد الأسديّ، وهو الذي ادّعى النبوّةَ في أرض بني أسد، وارتدّت فزارة، وَرَأّسُوا عليهم عُيينةَ بنَ حصن الفزاريّ، وارتدّت بنو عامر وغطفان، وَرَأّسُوا على أنفسِهم قُرّةَ بنَ سلمة القشيريّ، وارتدّت بنو سليم، وَرَأّسُوا على أنفسِهم الفجاءةَ بنَ عبد ياليل السّلمي، وارتدّت طائفة من تميم، ورأسوا عليهم امرأةً يُقال لها سجاح، وارتدّت طائفة من كِندة، وَرَأّسُوا على أنفسِهم الأشعثَ بنَ قيس وغيرَه من ملوك كِندة، وارتدّت بنو بكر بن وائل بأرض البحرين، وَرَأّسُوا على أنفسِهم الحكمَ بنَ زيد من بني قيس بن ثعلبة، واجتمعت بنو حنيفةَ إلى مُسَيْلَمَةَ الكذّاب بأرض اليمامة، فقلّدوه أمرَهم وادّعى أنه نبيُّهم"[٥٤]. ومقارنة النصين تبيّن الفروقَ بينهما لُغة وأسلوبًا ومعلومات.

وذكر ابنُ حبيش حوارًا جرى بين أبي بكر وعمرَ، رضي الله عنهما، حولَ قتال أهل الرِّدَّة؛ حيث قال عمرُ: "وإنما شَحَّت العرب على أموالها، وأنت لا تصنع بتفريق العرب عنك شيئًا، فلو تركت للناس صدقة هذه السّنة"[٥٥]،

بينما في المنسوب للواقديّ: "يا خليفة رسول الله، فلو أغمضت وتجافيت عن زكاة هؤلاء العرب في عامك هذا ورفقت بهم، لرجوت أن يرجعوا عمّا هم عليه"[٥٦].

وأورد ابنُ حبيش أيضًا أمر أبي بكر لخالد بن الوليد أن يقاتل أهلَ الرِّدَّة حتى يُقرّوا بِخَمْسِ خِصال، وأسند رواية أُخرى تنصّ على سِتّ خِصال[٥٧]، في حين يذكر الكتابُ المنسوب للواقديّ أنّ أبا بكر أمر خالدًا أن يقاتل المرتدّين حتى يُقرّوا بِعَشْرِ خِصال، وهو أمرٌ يدلّ على أنّ الرواية المنسوبة للواقديّ في الكتاب المُسَمّى الرِّدَّة لا يمكن أن تكون له[٥٨].

وجاء في كتاب ابن حبيش نقلًا عن الواقديّ خبرُ الحوار الذي دار بين عُيينة بن حصن وطليحة الأسديّ عن اشتداد المعركة معَ جيش خالد بن الوليد، وسؤال عُيينة لطليحة عن مجيء الوحي إليه ثمّ تكذيبه إيّاه وفراره[٥٩] بصورة مختلفة عمّا جاء في الكتاب المنسوب للواقديّ[٦٠]، كما جاء خبرُ خروج عمرو ابن العاص من عُمان، ومسألة قرة بن هبيرة القشيريّ، ووصول عمرو بن العاص إلى المدينة النبوية[٦١] بصورة مختلفة تمامًا عن الكتاب المنسوب للواقديّ[٦٢]، وكذلك خبرُ تخلّف الأنصار عن خالد بن الوليد في مسيره إلى مالك بن نويرة التميميّ[٦٣]بصورة مختلفة[٦٤]، وأورد خبر القبض على مُجَّاعة ابن مرارة الحنفيّ، وسبب خروجه من اليمامة، وأنه كان يطلب رجلًا من نُمير أصاب فيهم دمًا[٦٥]، وهو مختلفٌ عن السبب الوارد في الكتاب المنسوب للواقديّ[٦٦]، وذكر تعبيّة خالد للمعركة في عقرباء[٦٧] وأسماء قادة الميمنة والميسرة بصورة مختلفة ومغايرة عمّا جاء في المطبوع، فجاء في ابن حبيش "عن الواقدي: قالوا: اختلف علينا في خالد بن الوليد، وفي مُسيلمة؛ أيُّهما سبق إلى عقرباء، وقد قيل: إنّ خالدًا سبق إلى عقرباء، فضرب عسكره، ثمّ جاء مُسيلمة فضرب عسكره... وقيل: توافيا معًا... ونهض خالد إلى صفوفه فصفّها، وقدّم رايته فدفعها إلى زيد بن الخطاب، وجعل راية الأنصار معَ ثابت ابن قيس بن شماس، فتقدّم بها، وجعل على ميمنته أبا حذيفة بنَ ربيعة، وعلى

ميسرته شُجاع بنَ وهب، واستعمل على الخيل البراء بنَ مالك، ثمّ عزله واستعمل عليها أسامة بنَ زيد"[٦٨]. أمّا المطبوع فجاء فيه الخبر "وسار خالد بن الوليد بالمسلمين حتى نزل بموضع يُقال له: عقرباء من أرض اليمامة، فضرب عسكره هناك، وسار مُسيلمة في جميع بني حنيفة حتى نزل حذاء خالد، فأقاموا يومهم ذلك ينظر بعضهم إلى بعض، فلما كان من الغد وثب خالد يعبّئ أصحابه، فكان على ميمنته زيد بنُ الخطاب، وعلى ميسرته أسامة بنُ زيد مولى رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، وعلى الجناح البراء بنُ مالك"[٦٩]. والفرق بين النصين واضح، والخلاف بينهما لا يمكن أن يصدر عن كاتب واحد.

وأسند ابنُ حبيش للواقديّ نقلًا عن شيوخه أنّ خالدًا قدم من اليمامة إلى المدينة بوفد من بني حنيفة[٧٠]، بينما الموجود في الكتاب المنسوب للواقدي أنه انطلق من اليمامة باتجاه العراق[٧١]، وَذَكَرَ خبرَ الفجاءة السلميّ، وأنّ الخليفة أبا بكر الصديق أرسل له طريفة بنَ حاجز، فجاء به أسيرًا، ولم يذكر أيّ دور لخالد بن الوليد في هذه المسألة[٧٢]، في حين أنّ الكتاب المنسوب للواقديّ جعل خالدًا هو من أرسل معاذ بن واثلة فأسر الفجاءة، وأرسله إلى أبي بكر[٧٣]، وأورد أيضًا أخبارًا عن رِدَّة دبا واسم واليها، وعن قتال عِكرمة لهم تخالف ما جاء في الكتاب المنسوب للواقديّ.

وجاء نصُّ ابن حبيش على النّحو الآتي "قال الواقديّ، قالوا: وقدم وفد من الأزد من دبا مقرّين بالإسلام على النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، فبعث عليهم مصدقًا منهم يُقال له: حذيفة بن اليمان الأزديّ من أهل دبا... فلما توفي النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، منعوا الصَّدقة، وارتدّوا. فدعاهم حُذيفة إلى التوبة فأبوا، وأسمعوه شتم النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، فقال: يا قوم، أسمعوني الأذى في أبي وأُمّي ولا تسمعوني الأذى في رسول الله عليه السلام، فأبوا إلّا ذلك... فكتب حذيفة إلى أبي بكر يخبره بشتمهم رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، وأبا بكر وامتناعهم من الصّدقة... وبعث عكرمة. وعن عبدالله بن أبي بكر بن

حزم... فسار عكرمة... ورأس أهل الرِّدَّة لقيط بن مالك"[٧٤] .

في حين جاء النصّ المنسوب للواقديّ مغايرًا على النّحو الآتي "قال: ثمّ كتب أبو بكر رضي الله عنه كتابًا إلى عِكرمة وهو يومئذ بمكّة: أما بعدُ، فقد بلغك ما كان من أمر الأشعث بن قيس وقبائل كِندة، وقد أتاني كتاب زياد بن لبيد... فإذا قرأتَ كتابي هذا فَسِرْ إلى زياد بن لبيد في جميع أصحابك... فسار عِكرمةُ إلى صنعاء... ثمّ سار إلى مأرب فنزلها، وبلغ ذلك أهلَ دبا، فغضبوا على مسير عكرمة إلى محاربة كِندة، وجعل بعضهم يقول لبعض: تعالوا حتى نشغل عِكرمة عن محاربة بني عمّنا من بني كِندة وقبائل اليمن، فعزموا على ذلك، ووثّبوا على حُذيفة بن عمرو عامل لهم من جهة أبي بكر، فطردوه عن بلدهم، فمرَّ هاربًا حتى صار إلى عِكرمة، فلجأ إليه..." [٧٥].

إنّ كلّ تلك الإشارات سالفةِ الذِّكر تدلّ دَلالة قاطعة على أنّ الكتاب المطبوع المنسوب للواقديّ لا يمكن أن يكون له؛ لأن النقص الموجود فيه لا يمكن أن يكون سقطًا، والتباين الواضح بين ما جاء في كتاب الغزوات والكتاب المنسوب لا يمكن أن يصدر عن كاتب واحد، خصوصًا أنّ الخلاف في طبيعة الخبر الواحد بينهما يدلّ على أنّ الموجود في الكتاب المنسوب روايةُ مؤرّخ أو أخباريّ غيرِ الواقديّ.

أمّا ثالث الأدلّة الخارجيّة الأساسيّة فهو ما جاء عند ابن حجر العسقلانيّ في كتابه الإصابة من نُقول عزاها صراحةً لكتاب الرِّدَّة للواقديّ، علمًا أنه من خلال مقارنة سريعة وبسيطة لكتاب فتوح الشام للأزدي مع ما نقله ابن حجر في هذا السياق سنجد أنه ينقل عنه حرفيًّ أو على نحوٍ دقيق جدًّا[٧٦]، ممّا يؤكّد أنه أمينٌ في النقل الحرفيّ عندما يعزو خبرًا لمصدر من المصادر، ومن ثَمَّ فإن نُقولَهُ عن كتاب الرِّدَّة للواقديّ يجب أن تُعامل على أنها نقل دقيق منه.

وقد ذكر ابنُ حجر أخبارًا نقلًا عن كتاب الرِّدَّة للواقديّ لم أجدها في الكتاب المنسوب إليه، من مثل خبر استعمال النبيّ حامية بن سبيع الأسديّ

على صدقات قومه[٧٧]، وأخبار خارجة بن حصن الفزاريّ وَرِدَّتِه، ثمّ قدومه على أبي بكر[٧٨]، وأخبار عن إسلام ذي الكلاع الحميريّ على يد جرير[٧٩]، وخبر سعد مولى ثابت بن قيس الأنصاريّ[٨٠]، وخبر عن عبدالله بن وهب الأسلميّ، وأسره من أصحاب مسيلمة الكذّاب[٨١]، وخبر رِدَّة عمرو بن عبد العُزّى السّلميّ (أبو شجرة) [٨٢]، وخبر إرسال خالدِ بنِ الوليدِ عُمَيْرَ بنَ عَدِيٍّ الأنصاريَّ إلى طُليحة[٨٣]، وذكر مكنف بن زيد الخيل ومشاركته في قتال أهل الرِّدَّة[٨٤]، وخبر إسلام الأبناء في اليمن[٨٥]، وإرسال أبي بكر رسولًا إلى زياد بن لبيد يخبره باستخلافه[٨٦].

وهناك أخبارٌ ساقها ابنُ حجر نقلًا عن الواقديّ مختلفة عن الأخبار الواردة في الكتاب المنسوب للواقديّ، من مثل خبر توجيه خالد بن الوليد مائتي فارس طليعة إلى اليمامة بقيادة معن بن عدي[٨٧]، فذكر في المنسوب الخبر دون ذكر اسم القائد[٨٨]، وذكر صلح أهل النجير معَ زياد بن لبيد بإسناد لم يرد في المنسوب للواقديّ، كما ورد في ابن حجر تأمين سبعين من أهل النجير[٨٩] بينما جاء في المنسوب للواقديّ تأمين عشرة من أهل النجير[٩٠]، إضافة إلى ما جاء عند ابن حبيش وتكرّر عند ابن حجر، وذكرناه سابقًا.

وَخُلاصة القولِ في الأدلّة الخارجيّة إننا أمامَ نصٍّ لا يمكن أن يكون كتابَ الرِّدَّة للواقديّ؛ للاختلاف الأسلوبيّ الكامل بين المنسوب والنُّقولات؛ حيث جاء المنسوب رواية متكاملة من غير أسانيد، في حين جاءت النُّقول في المصادر متعدّدة الروايات في الخبر الواحد، إضافةً إلى نقل المصادر أخبارًا عن كتاب الرِّدَّة أخلَّ بها الكتاب المنسوب إليه، وهي أخبار تصل إلى موضوعات كاملة، مثل خبر رِدَّة الأسود العنسيّ، أو خبر رِدَّة عمرو بن عبد العُزّى السّلميّ (أبو شجرة)، أو أخبار تتعلّق بمعلومات مهمّة عن الأخبار التي تعرّض لها الكتاب المنسوب، وهو أمرٌ يدلّ على أنه ليس نقصًا في النسخة المنسوبة للواقديّ. إضافةً إلى الاختلاف بين المعزو في المصادر للواقديّ والكتاب المنسوب إليه، وكلُّها تؤكّد أننا أمامَ نصٍّ لا يمكن أن يكون للواقديّ،

الموسومِ بِـ"كتاب الرِّدَّة".

أمّا الأدلّة الداخليّة –وهي الأدلّة المُتَّكِئةُ على فحص النصّ نفسِه– فكثيرةٌ من حيثُ إثارةُ الشكّ في نسبة هذا الكتاب للواقديّ، ولعلّ من أبرزها:

١- هذه النسخة مخطوطة وحيدة منسوخة في سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م، لم يورد ناسخُها عن أيّ أصل نسخها، ممّا يجعلنا نعتقد أنها من نسخة غير موثّقة، ولم ترد عليها أيّةُ إشارة لمقابلة بأصل موثّق، إضافةً إلى أنها تخلو من أيّ سماعات عليها، أو على أصلها الذي من المفروض أن ينسخها الناسخ عن الأصل الذي ينقل عنه.

٢- تضمّنت هذه النسخة أخبارًا عن بدايات فتوح العراق "نبذة في ذكر المُثنّى ابن حارثة الشيبانيّ، وهو أول الفتوح بعد قتال أهل الرِّدَّة، وهو أيضًا من رواية ابن أعثم الكوفيّ"[٩١] ، ممّا يعني أنّ ما وُجد ليس كتاب الرِّدَّة منفردًا، بل رواية مجمّعة عن أخبار الرِّدَّة، وفتوح العراق، وهذا لم يكن من محتويات كتاب الرِّدَّة للواقديّ.

٣- ينتهي النصُّ المنسوبُ للواقدّي بعبارة "قال: إلى أن تحرّكت الرّوم بأرض الشام، فنرجع الآن إلى ذكر فتوح الشام بعون الله وكرمه"[٩٢]، ممّا يعني أنّ الكتاب لا يمكن أن يكون كتاب الرِّدَّة للواقديّ لأنه تضمّن الحديث عن فتوح خالد في العراق، ثمّ يقرّر وجود قسمٍ آخرَ أو جزءٍ آخرَ سيبدأ الحديث به عن فتوح الشام، وهذا يعني أنّ ما وصلنا جزءٌ من كتاب أوسع، وأنه ليس مقتصرًا على الرِّدَّة، وهذا ما لم يصنعه الواقديّ، بل جعل للرِّدَّة كتابًا مستقلًّا، وكتابًا لفتوح العراق، وكتابًا لفتوح الشام، ممّا يؤكّد أنّ هذا الكتاب المنسوب للواقدي جزءٌ من عمل كاتبٍ آخرَ شمل الحديث عن موضوعات متعدّدة.

٤- ما ورد في إسناد الكتاب في أوله؛ حيث جاء "روى أبو القاسم عبدُالله بن حفص بن مهران البردعي أعزّه الله تعالى، قال: حدثني أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفيّ قراءة عليه، قال: حدثني أبو جعفر عبدُ العزيز بن

المبارك، قال: حدثني نعيم بن مزاحم المنقريّ، قال: حدثني محمّد بنُ عمرَ بن واقد الواقديّ الأسلميّ، وحدثني إبراهيم بنُ عبدالله بن العلاء القُرشيّ المدنيّ، قال: حدثني أحمد بنُ الحسين الكِنديّ، ونصر بن خالد النَّحْوِيّ، وأبو حمزة القُرشيّ، عن محمّد بن إسحاق بن يسار المطلبيّ، قال: حدثني الزهريّ يزيد بن رومان، وصالح بن كيسان[٩٣]، ويحيى بن عروة، عن الزبير بن العوّام، ومحمود بن لبيد، وعاصم بن عمر بن قُتادة، كلّ يذكر"[٩٤]. وإذا تجاوزنا التصحيف والنقص الوارد في الإسناد فإنه يؤكّد أنّ هذه النسخة رواية ابن أعثم الكوفيّ عن الواقديّ، وعن ابن إسحاق (من كتاب الخلفاء)، ممّا يعني أنّ الكتاب ليس كتاب الرِّدَّة للواقديّ، بل رواية مجمّعة جمعها ابنُ أعثم عن أكثر من أخباريّ، ومن ثَمَّ فالإسناد واضطرابه وعدم دقته يقطع أنّ هذه النسخة ليست كتاب الرِّدَّة للواقديّ، ممّا يعني أنه كتابٌ آخرُ كان من ضمن مصادره كتاب الرِّدَّة للواقديّ.

٥- أسلوب الكتاب المنسوب للواقديّ مُغاير تمامًا لأسلوب الواقديّ المتمثل في الالتزام بإيراد الإسناد عند كلّ رواية أو خبر على عكس ما جاء في هذا الكتاب الذي أورد الإسناد في بداية الكتاب، ثمّ ساق كلَّ الأخبار من غير أسانيدَ حتى نهاية الكتاب، رغم أنّ النُّقول عن كتاب الرِّدَّة للواقدي التي أوردناها سابقًا تورد أسانيده لكلّ خبر من أخباره، إضافةً إلى أنّ الواقديّ يذكر في أخباره أكثرَ من رواية في الخبر الواحد إذا تعدّدت فيها الروايات، وهو ما أيّدته النُّقول عنه في المصادر، بينما جاء الكتاب المنسوب للواقديّ من غير أيّ تعدّد للروايات، بل سياقًا واحدًا على شكل خبر واحد، وهو ما يخالف قطعيًّا أسلوبَ الواقديّ، وأساليب الأخباريين في عصره، ويشابه أسلوبَ ابن أعثم في كتابه الفتوح، واليعقوبيّ في كتابه التاريخ، ممّا يعني أنه يعود لِحِقْبَةِ نهايات القرن الثالث الهجريّ وبدايات القرن الرابع الهجريّ/ العاشر الميلاديّ، لا إلى حِقْبَةِ الواقديّ.

٦- وردت في الكتاب المنسوب ألفاظٌ لا يمكن أن تصدر عن الواقديّ، وهي ليست من لُغته أو طريقته في كتبه، من مثل قوله: "فهذا أكرمَكَ الله ما كان من سقيفة بني ساعدة، وهذه رواية العلماء، ولم أُرد أن أكتب ها هنا شيئًا من زيادات الرافضة، فيقع هذا الكتاب في يد غيرك، فَتُنسب أنت إلى أمر من الأمور، والله يقيك"[٩٥]. إنّ هذه العبارة تدلّ دَلالةً واضحة على أنها مكتوبة بطلب من شخص محدّد، وهذا أمر لم يرد عند أحد ممّن ترجم للواقديّ، وكلمة الرافضة بصورتها هذه لم ترد عند الواقديّ في كتبه أو المنقول عنه، وهي عبارة توحي باشتهار رواية شيعيّة أصبحت معارضةً من السُّلطة، وهذا الأمر لم يحدث في زمن الواقديّ، بل في أواخر القرن الثالث الهجريّ وبدايات القرن الرابع الهجريّ/ العاشر الميلاديّ.

واستخدم الكتابُ أيضًا ألفاظًا لم يستخدمها الواقديُّ، من مثل "قال الراوي"[٩٦]، كما أورد لفظة "محكم بن الطفيل وزير مسلمة"[٩٧]، وهي لفظةٌ لم تستخدم في كتب الأخباريين، ومنهم الواقديّ، في الحديث عن أخبار الرِّدَّة.

وأخيرًا، تبقى مسألة التشابه غير العادي بين الكتاب المنسوب للواقديّ وكتاب الفتوح لابن أعثم الكوفيّ، معَ مراعاة أنّه وصلتنا نسخة وحيدة ناقصة من كتاب الفتوح لابن أعثم، وفي صفحاتها سقط كثير متعلّق بأخبار سقيفة بني ساعدة، وبالأشعار[٩٨]. ويبدو أنّ طبعة دار الكتب العلميّة اعتمدت على نسخة مكتملة البداية من الكتاب، لكنها متماثلة معَ نسخة شيري من حيثُ وجودُ السّقط الكثير في ثنايا أخبار الرِّدَّة.

ويبدأ التماثل والتشابه الحرفيُّ بينهما من الصفحة الواحدة والثلاثين حتى السطر الخامس من الصفحة الخامسة والثلاثين من الكتاب المنسوب للواقديّ، المقابل للصفحة السادسة وحتى السطر السابع من الصفحة الثامنة من كتاب الفتوح لابن أعثم؛ حيث يوجد سقطٌ في كتاب الفتوح، ثمّ يعودان للالتقاء الحرفيّ

عند جزء من كتاب أبي بكر للمرتدّين الوارد في الصفحة الواحدة والسبعين من الكتاب المنسوب للواقديّ، ثم يأتي بعد ذلك الكلام حرفيًّا متوافقًا معَ كتاب الفتوح لابن أعثم باستثناء الشِّعر وبعض السّقط في نسخة الفتوح، والشِّعرُ معظمُهُ ساقطٌ من مخطوطة الفتوح لابن أعثم، من مثل شِعر الأمة السوداء[٩٩]، وشعر قرّة بن سلمة[١٠٠]، وتنتهي أخبار الرِّدَّة في الكتاب المنسوب للواقديّ بالعبارة نفسها التي ينهي بها ابن أعثم أخبار الرِّدَّة في الفتوح[١٠١]، ثمّ يعرض ابنُ أعثم بعدها أخبار المُثنّى بن حارثة في قتاله للفرس في العراق، وذهاب خالد بن الوليد لقيادة عمليّة الفتوح بها، وينهي أخبارَها[١٠٢] بالعبارة نفسها التي تنتهي بها أخبارُها في الكتاب المنسوب للواقديّ[١٠٣]، ويتحدّث ابنُ أعثم بعدها عن فتوح الشام[١٠٤]، وهو ما أشار إليه الكتاب المنسوب للواقديّ من أنه سيكون الحديث عنه في جزء آخر[١٠٥].

في حين أنّ التطابق يبدأ في طبعة دار الكتب العلميّة من بداية الكتاب وحتى نهايته باستثناء السّقط في الشِّعر وسقط بعض الأخبار، والفروق الطفيفة التي لا تتجاوز أن تكون فروقًا بين نسخ متعدّدة من أيّ كتاب مخطوط في تراثنا الإسلاميّ.

ويجب التنبيه هنا على أنّ ابنَ أعثم الكوفيّ لم يذكر مصادره عن السقيفة والرِّدَّة لسقوط بداية الكتاب، ولكنه ذكرها في الجزء الثاني من كتابه، فقال: "وحدّثني نعيم بنُ مزاحم قال: حدّثني أبو عبدالله محمّدُ بنُ عمرَ بنِ واقد الواقديّ الأسلميّ"[١٠٦]، ممّا يعزز ما ذهبتُ إليه ويؤكّدُ الذي ذكرته من أنّ الكتاب المنسوب للواقديّ نسخةٌ مكتملة من الجزء الأول من كتاب الفتوح لابن أعثم.

وعليه، فإنّ الأدلّة الخارجيّة والداخليّة المتعلّقة بتحقيق النص المنسوب للواقديّ وتدقيقه تؤكّد جميعُها أنّ هذا النصّ لا يمكن أن يكون كتاب الرِّدَّة، بل تؤدّي إلى نتيجة واحدة هي أنه كتاب في الرِّدَّة والفتوح ناقصُ الآخر، وأن تكملته تتحدّث عن فتوح الشام، صنّفها مؤرّخ غيرُ الواقديّ من مصادرَ متعدّدةٍ

كان من بينها كتاب الرِّدَّة للواقديّ، وبالمقارنة معَ الفتوح لابن أعثم يتبيّن أنه نسخة كاملة من الجزء الأول من كتاب الفتوح الذي وصلتنا منه نسخة ناقصةُ الأول، ويشوبها سقط كثير، ومعَ ذلك فهي متماثلة في الباقي منها معَ الكتاب المنسوب للواقديّ، آخذين بالحُسبان أنّ النسخة المنسوبة للواقديّ هي من رواية ابن أعثم، وهو أمرٌ معزّز لِما توصّلت إليه من نتائج.

أما الآن وبعد أن أثبتنا أن هذا الكتاب المطبوع ليس للواقدي من خلال ما قدمنا من أدلة تثبت بشكل قطعي ما وصلنا إليه، ننتقل إلى رسم صورة واضحة لكتاب الواقدي من خلال ما ورد لدينا في المصادر من روايات أقر مؤلفوها بأنهم نقلوها من كتاب الردة.

تعد كتب الرِّدة كما هو معروف من الكتب ذات التخصص أي أنها تناولت حدثًا معينًا بكافة تفاصيله، ولذلك جاء البحث ليبين أهم ما تناوله الواقدي في الكتاب من حيث المنهج والنطاق التاريخي والجغرافي وكيفية معالجة الحدث، والراجح أن الواقدي لم يخرج عن منهجه العام في مؤلفاته حسبما يظهر من بقايا كتابه الردة، ولذلك بدأ الكتاب بمقدمة عامة على حسب ما جرت العادة لدى مؤرخينا، ثم تحدث عن الرِّدة من خلال عدة عناوين شملت كافة الجوانب وهذا متوافق لما قام به في كتاب المغازي، وهذا يؤكد لنا أن الواقدي لديه أسلوب خاص به عند تأليفه.

اعتمد الواقدي منهجًا واضحًا في كتابه وذلك من خلال توثيقه لأحداث الردة بكافة تفاصيلها، فقد جاء كتاب الرِّدة حسب النصوص المتبقية والواردة لدينا في المصادر التاريخية بمقدمة، ثم تناول موضوع عمال الصدقات الذين أرسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القبائل لجمع الصدقات، ثم انتقل للحديث عن القبائل العربية المرتدة وغير المرتدة، بعد ذلك جاء مستعرضًا كل قبيلة وما جرى فيها من مواجهات ومراسلات فبدأ بردة أسد وغطفان، ثم ردة بني تميم، ثم ردة بني حنيفة، وردة بني سليم وربيعة البحرين ودبا وكندة وحضرموت وردة صنعاء.

ويلاحظ من هذه الموضوعات التي تناولها الواقدي أنه قدر المستطاع حاول أن يستوعب الرِّدة بكافة جوانبها بما في ذلك القبائل المرتدة وغير المرتدة، وحاول تقديم صورة عامة وشاملة عن الردة كوحدة واحدة وليس كل ردة على حدة.

منهجه في الكتاب

لم يكن الواقدي اعتباطيًا في تناوله لموضوع الرِّدة، فقد اتضح لنا من خلال النصوص المتبقية في المصادر كما ذكرنا أنه اتبع منهجًا واضحًا تمكن من خلاله رسم طريقةٍ واضحة المعالم في تناوله للموضوع، فنحن نجد من خلال الروايات المتبقية أن هناك منهجية معتمدة لدى الواقدي في تناوله موضوع الكتاب، فيتضح لنا وحدة الموضوعات في الكتاب، إضافة لوجود أكثر من رواية لذات الخبر، وهذا يعطينا دلالة على أن الواقدي لم يعتمد على رواية واحدة للحدث وهذا يضفي نوعًا من الموضوعية على تناوله للخبر، كما نجد أن الواقدي التزم بإيراد الإسناد للرواية جميعها التي ذكرها، وهذا أحد الأساليب العلمية المعتمدة لدى أخباريي ذاك الزمان وكُتَّاب السيرة والمغازي، كما أن هذا من شأنه أن يضفي طابعًا علميًا ذو مصداقية تعطي للحدث منهجية واضحة لدى الواقدي، لاسيما إذا ما كان الاسناد يدور على رواة من القبيلة المرتدة أو من جيوش المسلمين المشاركة في حروب الرِّدة، أو من رواة المدينة النبوية الذين اصطدموا بالردة وكانوا الفاعلين بدحرها.

يلاحظ أن الواقدي أيضًا لم يكتف بالحديث عن الرِّدة فقط فنجده في بعض الأحايين يستطرد في الحديث فيعود لقصة إسلام المنطقة أو القبيلة مثلما ذكر إسلام صنعاء وهكذا. كما يستطرد في كثير من الروايات بإيراد الشعر الذي قيل في معارك القبائل المرتدة أو حتى من قبل المسلمين على عادة كُتَّاب السير والأخباريين.

النطاق الجغرافي والزمني

يتضح لدينا من خلال عنوان الكتاب بأن النطاق الزمني للكتاب اختص فقط بأحداث الردة، أي أنه اقتصر على سنتي الردة ١١-١٢هـ/٦٣٢-٦٣٣م، أما فيما يتعلق بالنطاق الجغرافي وذلك أيضًا لا مجال للشك فيه بأنه هو شبه الجزيرة العربية آنذاك، وذلك لأنها المنطقة الوحيدة التي كانت تخضع لسلطة الإسلام في ذلك الوقت.

ومن خلال النصوص المتبقية التي ذكرناها في البحث مسبقًا ومن خلال البحث في المصادر المعنية والتي نقلت عن كتاب الردة، يتضح لنا أن هيكلة الروايات لدى الواقدي كانت على النحو الآتي:

١- المقدمة.
٢- عمال الصدقات ومن الرسول عليه السلام.
٣- الردة.
٤- القبائل المرتدة.
٥- القبائل غير المرتدة.
٦- ردة أسد وغطفان.
٧- ردة تميم.
٨- ردة سليم.
٩- ردة حنيفة.
١٠- ردة سليم.
١١- ردة ربيعة البحرين.
١٢- ردة دبا.
١٣- ردة كندة وحضرموت.
١٤- ردة صنعاء.

وفي الختام يعد كتاب الردة للواقدي من المصادر الأولية المهمة عن

موضوع الردة، حيث شكل هذا الكتاب المصدر الأساسي لدى معظم المؤرخين في تناول أحداث تلك الفترة لما لها من أهمية في تشكيل الدولة الإسلامية بعد وفاة الرسول عليه السلام، ولذلك توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها:

أولًا: إن الكتاب المنشورة والمنسوب للواقدي ليس هو كتاب الردة حسبما أثبتنا داخل ثنايا البحث بالأدلة والمقارنة ما بين المصادر التي نقلت عن الواقدي وما هو موجود في الكتاب المنسوب. حيث تبين أن الكتاب المنشور ما هو إلا جزء من كتاب ابن أعثم الكوفي في الفتوح.

ثانيًا: إن المادة المتبقية من كتاب الردة في المصادر، والتي تم الاطلاع عليها تثبت بأن الواقدي تناول الردة بصورة شاملة وعامة.

ثالثًا: لم يختلف أسلوب ومنهج الواقدي في كتابه الردة عن أسلوبه ومنهجه في كتاب المغازي حسبما اتضح لنا من منهجه.

رابعًا: لم يقتصر كتاب الردة للواقدي من خلال النصوص المتبقية الحديث عن الردة فقط، بل كان يشمل الحديث حتى عن إسلام المنطقة.

الهوامش:

(١) ضبطت كما ضبطها السمعاني، عبد الكريم بن محمد التميمي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)، الأنساب، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٩٧٧م، ج ١، ص ١٣٠.

(٢) النديم، أبو الفرج محمّد بن إسحاق (ت بعد ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م)، الفهرست، تحقيق أيمن فؤاد سيّد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلاميّ، لندن، ٢٠٠٩م، ج ١، ص٢٩٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص٢٩٥؛ ابن خير الإشبيليّ، محمّد بن خير الأُمَويّ (ت ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م)، فهرسة ابن خير الإشبيليّ، تحقيق بشّار عوّاد معروف ومحمود بشار عوّاد، دار الغرب الإسلاميّ، تونس، ٢٠٠٩م، ص٩٤؛ ابن حبيش، عبد الرحمن بن محمّد (ت ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م)، كتاب الغزوات، تحقيق أحمد غنيم، القاهرة، ١٩٨٣م، ج ١، ص١٢.

(٤) النديم، الفهرست، ج ١، ص٣٠٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص٢٩٤؛ ابن الساعي، عليّ بن أنجب (ت ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م)، الدُّرّ الثمين في أسماء المُصَنِّفين، تحقيق أحمد شوقي بنين ومحمّد سعيد حنشي، دار الغرب الإسلاميّ، تونس، ٢٠٠٩م، ص٣٠١.

(٦) هو الكتابُ الذي اتَّخَذَتْهُ الدراسةُ أُنموذجًا.

(٧) النديم، الفهرست، ج ١، ص٣١٩؛ ياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦هـ/ ١١٢٨م)، معجم الأدباء، تحقيق إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٩٩٣م، ح ٤، ص١٨٥٦.

(٨) النديم، الفهرست، ج ١، ص٣٣٨.

(٩) حسين داخل البهادليّ، مؤرّخ الرِّدَّة المنسي وثيمة بن موسى بن الفُرات، مجلّة مداد الآداب، الجامعة العراقيّة، المجلد الأول، العدد التاسع، ٢٠١٤م، ص٢٣١- ٢٨٠.

(١٠) ياقوت الحمويّ، معجم الأدباء، ج ١، ص١٠٥؛ ابن الساعي، الدُّرّ الثمين، ص٢٤٤.

(١١) ابن الساعي، الدُّرّ الثمين، ص١١٠.

(١٢) ابن سعد، الطبقات٦٠٣/٧

(١٣) المصدر نفسه ٦١١/٧.

(١٤) المصدر نفسه٦٠٣/٧.

(١٥) يظهر ذلك من خلال شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم للمزيد انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ ٥/٤.

(١٦) ابن سعد، الطبقات ٦٠٣/٧

(١٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٤٩/٩.

(١٨) الخطيب البغدادي، تاريخ ٥/٤.

(١٩) هناك العديد من الدراسات التي تناولت الواقدي سنذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

المنتقى من مغازي الواقدي للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ) ، علاء عوض، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان، السودان، ٢٠١٧م، كتاب "فتوح افريقية": محمد بن عمر الواقدي ت ٢٠٧ هـ.: دراسة تحقيق صلاح الزغير، جامعة الزيتونة، تونس، ١٩٩٢م، الردة: دراسة تاريخية في مرويات محمد بن اسحاق (١٥١ هـ./٧٦٨ م.) وسيف بن عمر (١٨٠ هـ./٧٩٦ م.) ومحمد بن عمر الواقدي (٢٠٧ هـ./٨٢٢ م.) وجدان جابر، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين ، ٢٠١٣م، الواقدي :مؤرخا وثائقيا، هادي حسين، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد،٢٠٠٦، الإمام الواقدي: حياته الشخصية والعلمية وكتابه المغازي، إيلاف الدوري، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، ٢٠٢٢م، مصداقية الواقدي التاريخية دراسة نقدية، عمر صالح جعارة، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة ٢٠١٤م، وهناك الكثير من الأبحاث العلمية التي تتناول الواقدي في مختلف الجوانب، وللمزيد انظر قواعد البيانات البحثية العربية.

(٢٠) النديم، الفهرست، ج ١، ص٣٠٩؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٦، ص٣٥٩٨؛ ابن الساعي، الدُّرّ الثمين، ص١٢٢.

(٢١) المالكيّ، محمّد بن أحمد، جزء فيه تسمية ما ورد به الخطيب البغداديّ دمشق من الكتب، نشر ضمن كتاب الحافظ الخطيب البغداديّ وأثره في علوم الحديث لمحمود الطحّان، دار القرآن الكريم، بيروت، ١٩٨١م، ص٢٨٥.

(٢٢) ابن خير الإشبيليّ، فهرسة، ص٢٩٤.

(٢٣) ابن خلّكان، شمس الدين أحمد بن محمّد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٦م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٩م، ج ٤، ص٣٤٨.

(٢٤) المصدر نفسه، ج ٦، ص١٥، ١٩- ٢٠.

(٢٥) ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة، ج ٢، ص٢٨٦، ٤٣٧، ٤٩٧، ٥١١، ج ٣، ص١٢٤، ٤٤٥، ج ٤، ص٣١٢، ٥٨٤، ج ٦، ص٤٢٢، ج ٧، ص٥٢٦، ج ١٠، ص٢٩٠، ٣١٦، ج ١١، ص١٦٥، ج ١٢، ص٣٤٣، ٦١١، ج ١٣، ص٦٢.

(٢٦) ابن حبيش، الغزوات، ص١٢.

(٢٧) نشر عن دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ١٩٩٠م. وهي النسخة المعتمدة في البحث.

(٢٨) نشر عن دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩١م.

(٢٩) الواقديّ، المغازي، تحقيق مارسدن جونسون، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٤، مقدّمة المحقق، ص١٥.

(٣٠) حسين البهادلي، مؤرّخ الرِّدَّة المنسي وثيمة بن موسى، ص٢٤٠- ٢٤١.

(٣١) مواهب تحسين القط، المؤرّخون العرب وحركة الرِّدَّة حتى القرن الرابع الهجريّ، دراسة تاريخيّة منهجيّة، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة الدراسات العُليا، جامعة النجاح، فلسطين، ٢٠٠٩م، بإشراف د. عدنان ملحم، ص١٢- ١٤.

(٣٢) وجدان جميل جابر، الرِّدَّة، دراسة تاريخيّة في مرويّات محمّد بن إسحاق وسيف بن عمر ومحمّد بن عمر الواقديّ، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة الدراسات العُليا، جامعة النجاح، فلسطين، ٢٠١٣م، بإشراف د. جمال جودة، ص٩٦.

(٣٣) ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص٣٤٨.

(٣٤) ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة، ج ٤، ص٥٨٤- ٥٨٥.

(٣٥) ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ج ٦، ص٥. وانظر عن مالك بن نويرة بن حمزة بن شداد التميمي، في طبقات ابن سعد ١٦٦/٦

(٣٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٦، ص٩.

(٣٧) المصدر نفسه، ج ٦، ص٦٩.

(٣٨) ابن حبيش، كتاب الغزوات، ص١٢، وقال: "والمعتمد في جمع هذا الكتاب على كتاب الرِّدَّة لمحمّد بن عمر الواقديّ وغيره".

(٣٩) المصدر نفسه، ص٢٧، وقال: "قال الواقدي: ثبت على الإسلام، أسلم، وغفار، وجهينة، ومزينة، وأشجع، وكعب بن عمرو من خزاعة، وثقيف، وهذيل، والديل، وكنانة، وأهل السراة، وبجيلة، وخثعم، وطيء، ومن قارب تهامة من هوازن نصر، وجشم، وسعد بن بكر، وعبد القيس، ومن أهل صنعاء تجيب، ومذحج إلّا بني زبيد، وهمدان، وأهل صنعاء، وعن أبي هريرة، رضي الله عنه: لم يرجع رجل واحد من دوس، ولا من أهل السراة كلّها".

(٤٠) ابن حبيش، كتاب الغزوات، ص٢٤. وانظر عن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري في طبقات ابن سعد ١٧٤/٦.

(٤١) المصدر نفسه، ص٣٣- ٣٤.

(٤٢) المصدر نفسه، ص٣٩.

(٤٣) بُزَاخَةُ: بالضم، والخاء معجمة، قال الأصمعي: بزاخة ماء لطيّء بأرض نجد، وقال أبو عمرو الشيباني: ماء لبني أسد كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصديق مع طليحة بن خويلد الأسدي(ياقوت، معجم البلدان٤٠٨/١)

(٤٤) ابن حبيش، كتاب الغزوات، ص٤٨.

(٤٥) المصدر نفسه، ص٥١.

(٤٦) المصدر نفسه، ص٥٣.

(٤٧) المصدر نفسه، ص٩٢، ١٠٣- ١٠٦.

(٤٨) المصدر نفسه، ص١٦٧- ١٧٨. وجاء الإسناد فيها "قال الواقديّ: حدثني عبدالله بن الحارث بن الفضيل بن الخطميّ بن أبيه عن سفيانَ بن أبي العوجاء السّلمي، وكان عالمًا بِرِدَّة قومه، معَ أنه كان من وُعاة العِلم، وممّن يوثق به في الدين، قال".

(٤٩) بفتح أوله، والقصر، والدّبا: الجراد قبل أن يطير، قال الأصمعي: سوق من أسواق العرب بعمان. ياقوت، معجم البلدان٤٣٥/٢.

(٥٠) ابن حبيش، الغزوات، ص١٨٨- ١٨٩.

(٥١) المصدر نفسه، ص١٨.

(٥٢) ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة، ج ٦، ص٤٧٩.

(٥٣) ابن حبيش، كتاب الغزوات، ص٢٦.

(٥٤) الواقديّ (منسوب إليه)، الرِّدَّة، ص٤٩- ٥٠.

(٥٥) ابن حبيش، كتاب الغزوات، ص٢٤.

(٥٦) الواقديّ (منسوب إليه)، الرِّدَّة، ص٥١.

(٥٧) ابن حبيش، كتاب الغزوات، ص٤١، وقال "الواقديّ عن أسامة عن زيد الليثيّ عن الزهريّ عن حنظلة بن علي الأسلميّ".

(٥٨) الواقدي (منسوب إليه)، الرِّدَّة، ص٧٠.

(٥٩) ابن حبيش، كتاب الغزوات، ص٥٤.

(٦٠) الواقدي (منسوب إليه)، الرِّدَّة، ص٩١.

(٦١) ابن حبيش، كتاب الغزوات، ص٦٠- ٦٤. وقال: "قال الواقديّ: فاختلفوا علينا في قرّة ابن هبيرة القشيريّ"، وقال: "قال الواقديّ: قلت للضحّاك بن عثمان فخرج عمرو بن العاص من عُمان بخبر اليهوديّ".

(٦٢) الواقدي (منسوب إليه)، الرِّدَّة، ص٥٥- ٥٩، ٩٦- ٩٩.

(٦٣) ابن حبيش، كتاب الغزوات، ص٧١، "قال الواقدي بسنده عن محمود بن لبيد".

(٦٤) الواقدي (منسوب إليه)، الرِّدَّة، ص١٠٣.

(٦٥) ابن حبيش، كتاب الغزوات، ص٩٤- ٩٥.

(٦٦) الواقدي (منسوب إليه)، الرِّدَّة، ص١١٨- ١٢١.

(٦٧) عقرباء: منزل من أرض اليمامة في طريق النباج قريب من قرقرى وهو من أعمال العرض، وهو لقوم من بني عامر بن ربيعة. ياقوت، معجم البلدان٤/ ١٣٥.

(٦٨) ابن حبيش، كتاب الغزوات، ص١٠١.

(٦٩) الواقدي (منسوب إليه)، الرِّدَّة، ص١٣٢.

(٧٠) ابن حبيش، كتاب الغزوات، ص١٥٤- ١٥٧. (قال الواقديّ: أجمع أصحابنا أنّ خالدًا... وعن زيد بن أسلم عن أبيه".

(٧١) الواقدي (منسوب إليه)، الرِّدَّة، ص٢١٨- ٢٢١.

(٧٢) ابن حبيش، كتاب الغزوات، ص١٦٧- ١٧٢. "قال الواقديّ: حدثني عبدالله بن الحارث بن الفضيل الخطميّ عن أبيه عن سفيان ابن أبي العوجاء السلمي".

(٧٣) الواقدي (منسوب إليه)، الرِّدَّة، ص٧٨- ٨٠.

(٧٤) ابن حبيش، كتاب الغزوات، ص١٩٠- ١٩٣، والنصُّ نفسه موجود عند ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة، ج ٢، ص٤٩٧- ٤٩٨.

(٧٥) الواقديّ (منسوب إليه)، الرِّدَّة، ص١٩٨- ٢٠١.

(٧٦) الأزديّ، فتوح الشام، مقدمة التحقيق، ص٢٠.

(٧٧) ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة، ج ٢، ص٤٣٧. "ذكر الواقديّ بإسناده في الرِّدَّة".

(٧٨) المصدر نفسه، ج ٣، ص٤٤٤.

(٧٩) المصدر نفسه، ج٣، ص٤٤٥ وقال "وروى الواقديّ في الرِّدَّة بأسانيدَ له متعدّدة".

(٨٠) المصدر نفسه، ج ٣، ص٣١٢ . "ذكر ذلك الواقديّ في الرِّدَّة بإسناده".

(٨١) المصدر نفسه، ج ٦، ص٤٢٢. وأورد نقلًا عن الواقديّ روايتين؛ الأولى تؤكّد أسره، فقال: "وروى الواقديّ من طريق إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه أنّ عبدالله بن وهب كان في وثاق عند أصحاب مُسيلمة، فانفلت لمّا أقبل إليهم المسلمون" والثانية تؤكّد أنهم تعرّضوا له فأفلت ولم يأسروه" وكان عند وفاة النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، بعُمان معَ عمرو بن العاص، فعرض لهم مُسيلمة، فأفلتوا منه. حكى ذلك الواقديّ في كتاب الرِّدَّة عن الزهريّ.

(٨٢) المصدر نفسه، ج ٧، ص٤٢٠. "ذكره الواقديّ في كتاب الرِّدَّة، وأنه كان ممّن ارتدّ ثمّ عاد ومات بعد عمر".

(٨٣) المصدر نفسه، ج ٧، ص٥٢٦. "وذكر الواقديّ في كتاب الرِّدَّة أنه كان معَ خالد بن الوليد في قتال أهل الرِّدَّة، فلما فرغ من اليمامة أرسل عمير بن عدي في نفر من الجيش إلى طليحة وأخيه في بني أسد".

(٨٤) المصدر نفسه، ج ١٠، ص٣١٦، ونسب له شعرًا في معركة طليحة صراحة بينما جاء في المنسوب للواقديّ ص٩٢- ٩٣ "فأنشأ رجل من المهاجرين يقول" فانظر إلى الاختلاف الذي لا يمكن أن يصدر عن مؤلّف واحد.

(٨٥) المصدر نفسه، ج ١١، ص١٦٥. "ذكر الواقديّ في كتاب الرِّدَّة من طريق همام بن منبه".

(٨٦) المصدر نفسه، ج ١٣، ص٦٢ "وذكر الواقديّ في كتاب الرِّدَّة عن زرعة بن عبدالله ابن زياد بن لبيد".

(٨٧) المصدر نفسه، ج ١٠، ص٢٩٠.

(٨٨) الواقدي (منسوب إليه)، الرِّدَّة، ص١١٨.

(٨٩) ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة، ج ١٢، ص٦١١ "وذكر الواقديّ في كتاب الرِّدَّة عن صدقة بن عتبة الأسلميّ عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن جدّه أبي متعب قال: كنت فيمن صالح أهل النجير فصالح الأشعث زياد بن لبيد على أن يؤمن سبعين رجلًا منهم". والنجير: هو تصغير النجر: حصن باليمن قرب حضرموت منيع لجأ إليه أهل الردّة مع الأشعث بن قيس في أيام أبي بكر. ياقوت، معجم البلدان٥/٢٧٢.

(٩٠) الواقدي (منسوب إليه)، الرِّدَّة، ص٢١٠ "ونزل الأشعث بن قيس من الحصن في أهل بيته وعشيرته من رؤساء بني عمّه، معَ أهاليهم وأموالهم وأولادهم، فقال زياد: يا أشعث، ألست إنما سألتني الأمان لعشرة من أهاليهم وأولادهم".

(٩١) الواقديّ (منسوب إليه)، الرِّدَّة، ص٢١٥.

(٩٢) الواقديّ (منسوب إليه)، الرِّدَّة، ص٢٣١.

(٩٣) كذا في الأصل، والواضح أن هناك نقصاً واضطراباً في الإسناد.

(٩٤) المصدر نفسه، ص٢٧– ٢٨.

(٩٥) الواقديّ (منسوب إليه)، الرِّدَّة، ص٤٧، وانظر: ابن أعثم الكوفيّ، محمّد بن أحمد (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م)، كتاب الفتوح، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٨٦م، مجلّد ١، ص١٤، وفيه العبارة متطابقة تمامًا.

(٩٦) الواقديّ (منسوب إليه)، الرِّدَّة، ص٤٨، وانظر: ابن أعثم الكوفيّ، الفتوح (دار الكتب العلميّة)، مجلد ١، ص١٤.

(٩٧) الواقديّ (منسوب إليه)، الرِّدَّة، ص١١٤، ١٢٦، وانظر: ابن أعثم الكوفيّ، الفتوح (دار الكتب العلميّة)، مجلد ١، ص١٨.

(٩٨) ابن أعثم الكوفيّ، محمّد بن أحمد (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م)، كتاب الفتوح، تحقيق علي شيري، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩١م.

(٩٩) الواقديّ (منسوب إليه)، الرِّدَّة، ص٨٣. وقارن ابن أعثم الكوفيّ، الفتوح، ج ١، ص١١ وفيه بيان سقوط شِعر الأمة السوداء "فلمّا ورد الكتاب... ... يا سوداء من يقول هذا

الشِّعر" والنقاط سقط في الأصل، كما ذكر محقق الكتاب. وأيضًا (دار الكتب العلميّة)، مجلد ١، ص١٨، نفس السقط.

(١٠٠) الواقديّ (منسوب إليه)، الرِّدَّة، ص٨٥، وقارن ابن أعثم الكوفيّ، الفتوح، ج ١، ص١٢ وبه الإشارة السابقة نفسُها.

(١٠١) الواقديّ (منسوب إليه)، الرِّدَّة، ص٢١٥، وقارن ابن أعثم الكوفيّ، الفتوح، ج ١، ص٦٩.

(١٠٢) ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج ١، ص٦٩.

(١٠٣) الواقديّ (منسوب إليه)، الرِّدَّة، ص٢١٥.

(١٠٤) ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج ١، ص٧٩.

(١٠٥) الواقديّ (منسوب إليه)، الرِّدَّة، ص٢٣١.

(١٠٦) ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج ٢، ص٣٦٩.

قائمة المصادر والمراجع:

الأزدي (٢٠٠٥) *فتوح الشام*، تحقيق عصام عقلة، يوسف بني ياسين، اربد: مؤسسة حمادة.

ابن أعثم الكوفي (١٩٨٦) *كتاب الفتوح*، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن أعثم الكوفي (١٩٩١) *كتاب الفتوح*، تحقيق علي شيري، بيروت: دار الأضواء.

ابن حبيش (١٩٨٣) *الغزوات الضامنة الكاملة والفتوح الجامعة الحافلة الكائنة في أيام الخلفاء الأول الثلاثة*، تحقيق أحمد غنيم، ط١، القاهرة: مطبعة حسان.

ابن حجر العسقلاني (١٩٩٤) *الإصابة في تمييز الصحابة*، تحقيق عادل أحمد، علي معوض، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

الخطيب البغدادي (٢٠٠٢) *تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها*، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

ابن خلكان (١٩٦٩) *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار صادر.

ابن خير الإشبيلي (٢٠٠٩) *فهرسة ابن خير الإشبيلي*، تحقيق بشار عواد معروف، محمود بشار عواد، ط١، تونس: دار الغرب الإسلامي.

الذهبي، شمس الدين (١٩٨٥) *سير أعلام النبلاء*، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن الساعي (٢٠٠٩) *الدر الثمين في أسماء المصنفين*، تحقيق أحمد شوقي بنبين، محمد سعيد حنشي، ط١، تونس: دار الغرب الإسلامي.

ابن سعد(٢٠٠١) الطبقات الكبير، تحقيق علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة الخانجي.

السمعاني (١٩٦٢) *الأنساب*، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط١، حيدر آباد الدكن: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

النديم (٢٠٠٩) *الفهرست*، تحقيق أيمن فؤاد سيد، ط١، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.

الواقدي (١٩٩٠) *الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني*، تحقيق يحيى الجبوري، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الواقدي (١٩٨٤) *المغازي*، تحقيق مارسدن جونسون، بيروت: عالم الكتب.

ياقوت الحموي (١٩٩٣) معجم *الأدباء*، تحقيق إحسان عباس، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

ياقوت الحموي (١٩٩٧) معجم *البلدان*، ط٢، بيروت: دار صادر.

البهادلي، حسين (٢٠١٤) *مؤرخ الردة المنسي وثيمة بن موسى بن الفرات*، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، العدد٩، ص ٢٣١-٢٨٠.

جابر، وجدان (٢٠١٣): *الردة دراسة تاريخية في مرويات محمد بن إسحاق وسيف بن عمر ومحمد بن عمر الواقدي*، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة النجاح، فلسطين.

الطحان، محمود (١٩٨١): *الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث*، دار القرآن الكريم، بيروت.

القط، مواهب (٢٠٠٩) *المؤرخون العرب وحركة الردة حتى القرن الرابع الهجري*، دراسة تاريخية منهجية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة النجاح، فلسطين.